

تعليمية الألعاب في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات

جامعة جيجل
جامعة بسكرة
جامعة الجزائر 3

أ / بطاط نورالدين
أ / صواش عيسى
أ / بوازيد المختار

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مدى ارتباط تعليمية الألعاب و النشاطات الحركية بمسيرة التطور الحاصل بالعملية التعليمية/التعلمية و هذا في ظل التدريس المقاربة بالكفاءات و كيفية معالجتها للأنشطة البدنية و الرياضية لمختلف الألعاب الفردية كانت أو الجماعية.

Résumé:

La présente étude visait à déterminer la corrélation des jeux et des activités éducatives pour aller avec le processus de l'évolution cinétique de l'éducation / l'apprentissage et à la lumière de cet enseignement des compétences d'approche et la façon de les traiter à des activités physiques et sportives pour les différents jeux individuels ou collectifs étaient.

الكلمات الدالة: التعليمية، الألعاب، المقاربة بالكفاءات.

مقدمة:

تعد تعليمية الألعاب و النشاطات الحركية احد فروع العملية التعليمية العامة و التي تميز حياة الكائن الحي منذ ولادته و حتى وفاته، و مما لا شك فيه أن الطفل يقضي معظم ساعات يقظته في اللعب، بل قد يفضله أحيانا على النوم و الأكل فهو أكثر أنشطة الطفل ممارسة و حركة. فمن خلاله يتعلم الطفل مهارات جديدة و يساعده على تطوير مهاراته القديمة، إنه ورشة اجتماعية يجرب عليها الأدوار الاجتماعية المختلفة و ضبط الانفعالات و التنفيس عن كثير من مخاوف الأطفال و قلقهم سواء تم ذلك اللعب بمفرده أو مع أقرانه، و إذا فقد الطفل ذلك النشاط انعكس ذلك على سلوكه بالسلب بل إن غياب هذا النشاط لدى طفل ما مؤشر على أن هذا الطفل غير عادي، فالطفل الذي لا يمارس اللعب طفل مريض.

ينبغي أن نعلم أن اللعب دافع ذاتي حقيقي لا يكتسبه الطفل بتعزيز الآخرين له فهو نشاط تلقائي طبيعي لا دخل لأحد له في تعليمه، فهو يعبر عن ميل فطري في الفرد يكتشف الطفل من خلاله نفسه و قدراته، و يطور إمكاناته العقلية و الحسية بل يمكن اللعب الطفل من اكتساب قيم و مهارات و اتجاهات ضرورية للنمو الاجتماعي السليم، و على ذلك فاللعب نشاط حيوي يمارسه كل أطفال العالم. و لقد ترددت عن اللعب مقولات عديدة ظلت فترة من الزمن يوصي بها الآباء للآباء و المعلمين للأطفال و مفادها اللعب مضيعة للوقت و استثمار سيئ للزمن فألب يقول لابنه يا بني لا تهدر وقتك في اللعب، يا بني اترك اللعب و التفت إلى دروسك، لا فائدة من اللعب غير إضاعة الوقت. فهل هذه المقولة صحيحة؟. هل اللعب مصدر تسلية و مضيعة للوقت فعلاً؟. أم أنه وسيلة تعلم؟. و هل تعليمية الألعاب في ظل المقاربة الحديثة يخدم النمو بأنواعه لدى الطفل؟.

كل هذا سنتعرف عليه من خلال هذه الدراسة و المثلة في تعليمية الألعاب في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات من منظور معالجة تعليماتية للأنشطة البدنية و الرياضية.

الإشكالية:

يخطى موضوع التعليميه باهتمام المربين و العلماء بشكل عام و تنوع طرق و أساليب التعليم و التدريس و المناهج في عصر المعلومات التي جعلت التدريس أكثر مناسبة لحاجات المتعلمين و ظروفهم و ميولهم و رغباتهم. إلا أننا نلاحظ وجود مشكلة عامة و كبيرة ألا و هي تركيز معظم معاهدنا و مدارسنا على أسلوب التعلم عن طريق التلقين ذلك التعليم الذي يعتمد على سكب المعلومات و ما على المتعلم إلا حفظها للامتحانات و بعدها تتسرب و تتبخر. في حين البحوث التربوية و خاصة بحوث تعليم الأطفال أكدت على أن الأطفال كثيرا ما يجربوننا بما يفكرون فيه و ما يشعرون به من خلال لعبهم و استعمالهم للدمى و المكعبات و الحركات التعبيرية و الإستكشافية و غيرها فأين هي مدارسنا من طريقة إيصال المعلومة من خلال ممارسة الألعاب التربوية الهادفة و المفيدة. و تنبثق مشكلة الدراسة الحالية من الحاجة الملحة إلى تنوع أساليب و طرائق التدريس المستخدمة، لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في مجال التعليم و التعلم، كاستخدام الأجهزة الحديثة و برمجياته التعليمية بوصفها وسيلة مساعدة في التدريس، و خاصة أنه أصبح واسع الانتشار في مجالات الحياة المختلفة و أن غالبية الدول المتقدمة تستخدم الأجهزة و التقنيات الحديثة بوصفها وسيلة مساعدة في التدريس.

لذلك شعر الباحثون بضرورة إجراء دراسة تتعلق بتعليمية الألعاب و النشاطات الحركية لدى أساتذة التربية البدنية و الرياضية وفق مناهج التدريس المقاربة الحديثة. و عليه يمكن طرح التساؤل التالي:
ما المقصود بالتعليمية الألعاب في ظل التدريس المقاربة بالكفاءات؟

الإطار النظري و المفاهيمي:

1- التعليمية:

تتحد كلفة التعليميه (ديداكتيك)، من حيث الاشتقاق اللغوي، من أصل يوناني *didaskkein* أو *didaktikos*، و تعني حسب قاموس روبرت الصغير *Le Petit Robert* " درس أو علم *enseigner* " و يقصد بها اصطلاحا، كل ما يهدف إلى التثقيف، و إلى ما له علاقة بالتعليم. و لقد عرف ميلاربه (عن محمد الريح، في كتابه تحليل العملية التعليمية) التعليمية (الديداكتيك) بأنها " هي الدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته، و لأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المسطرة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس حركي و المهاري. كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد، و من هنا تأتي تسمية " تربية خاصة " أي خاصة بتعليم المواد الدراسية (الديداكتيك الخاص أو ديديكتيك المواد) أو " منهجية التدريس " (المطبقة في مراكز تكوين المعلمين و المعلمات)، في مقابل التعليمية العامة التي تهتم بمختلف القضايا التربوية، بل و بالنظام التربوي برمته مما كانت المادة الملقنة "

و رغم ما يكتنف تعريف التعليميه من صعوبات فإن معظم الدارسين المهتمين بهذا الحقل، لجأوا إلى التمييز في التعليميه بين نوعين أساسيين يتكاملان فيما بينها بشكل كبير و هما:

✓ **التعليمية العامة:** تهتم بكل ما هو مشترك و عام في تدريس جميع المواد، أي القواعد و الأسس

العامة التي يتعين مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار.

✓ **التعليمية الخاصة أو تعليمية المواد:** تهتم بما يخص تدريس مادة من مواد التكوين أو الدراسة، من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها.

لكن هناك تداخل و تمازج بين الاختصاصين، بل لابد من تضافر جهود كل الاختصاصات في علوم التربية بدون استثناء. إن التأمل في أي مادة دراسية تجرنا إلى اعتبارات نظرية شديدة التنوع: علمية، سيكولوجية، سيكو سوسيوولوجية، سوسيوولوجية، فلسفية وغيرها. كما تفرض علينا في الوقت ذاته العناية ببعض الجزئيات و التقنيات الخاصة، و بعض العمليات والوسائل التي يجب التفكير فيها أولاً عند تحضير الدروس، ثم عند ممارستها بعد ذلك. فلا بد من تجاوز الإنفصال و القطيعة بين النظريات العامة و الأساليب العملية التطبيقية، فعلى مكرسين ألا نحاول الوصول إلى أفضل الطرق العملية لحسب، بل نحاول أن نتبين بوضوح ما بين النتائج التي نتوصل إليها عند ممارسة الفصل الدراسي و بين النظريات العامة من علاقة جدلية. (علي تموينات، 2010، 7).

رغم استعمال هذه التقنيات كلها تبقى التعليمية كفن مرهونة بشخصية المعلم أو المدرب و بالكيفية التي يطبق بها المعلومات و باختيار الوقت المناسب لاستعمالها. و من خلال هذا يمكن أن نستخلص أن: التعليمية هي أسلوبٌ بحثٌ في التفاعلات القائمة بين هذه العناصر: المعلم و المتعلم و المعرفة، و هي مقارنةٌ للظواهر التعليمية/ التعليمية، و تحليلها و دراستها دراسةً علميةً، موضوعها الأساس: البحث في شروط تنظيم و إعداد الوضعيات التعليمية/ التعلمية.

2- الألعاب:

يعتبر اللب بالنسبة للطفل المحرك الذي يدفعه بقوة لاكتساب معارف متنوعة و غنية مما كانت الاستراتيجية التعليمية المتبعة. فهو إذن استراتيجية و أسلوب ضروري لازدهار شخصية الطفل مما يقتضي اقتترانه بالتعلم. عرف الدكتور "ريسان بن عبد الحميد" اللعب: هو نشاط حيوي و استخدام حر دائم يقوم المرء و إبداعه في إطار قواعد محددة. أما "غروس" "gross" فعرّف اللعب: " ما هو إلا إعداد الطفل للعمل الجدي للحياة المستقبلية ". أما د/عبد الحميد شرف فبرى اللعب " ميل فطري مورث في كل فرد طبيعي و هو وسيلة للتعبير عن الذات باستعمال طاقاته و يدفع الفرد إلى التجريب و التقليد و اكتشاف الطرق الجديدة لعمل الإنسان و بذلك يشعر الفرد فيه بالمتعة و السرور و له دور كبير في تكوين شخصية الفرد ".

2-1 تصنيفات اللعب:

و يصنف اللب إلى:

الالعب الاستكشافية:

تعد الالعب الاستكشافية نشاط تعليمي موجه قائم على حرية الحركة حيث تقدم المادة التعليمية على شكل مشكلة حركية و يقوم التلميذ بتجربة الحلول الحركية لمرات متعددة الى ان يصل الى الحل الافضل، كما يهدف هذا النشاط الى تنمية المهارات المختلفة لدى الطفل و قدراته الخاصة، كما انه مصطلح يعبر عن الاستكشاف الحركي و هو يعني ذلك الموقف التعليمي الذي يتطلب من المتعلم ان يكتشف المكون الاساسي لموضوع التعلم قبل ان يستوعبه في بنينه المعرفية. (الحولي وراتب، 1982، 61).

الالعب الحركية:

تعد الالعب الحركية من أكثر الالعب انتشارا و شيوعا في عالم الطفولة حيث يتميز فيها الدور الواضح للحركات في محتوى اللعب (العدو، القفز، الرمي بأنواعه، تسليم و مسك الكرة..)، و ذلك لكونه نشاطا تعليميا موجها و هادفا الى تنمية الطفل تنمية شاملة بشكل عام و تنمية القدرات البدنية و الحركية بشكل خاص فضلا عن كونها ترمي

الى التغلب على الصعوبات والعقبات التي توضع في الطريق للتوصل الى هدف اللعبة، و ان هذا النوع من اللعب يكون ذا قيمة تربوية اذا ما استغل بطريقة صحيحة و بني على اسس علمية سليمة و يضيف (مجيد، 2000) بان هذه الالعب تستخدم كوسيلة للتربية البدنية العامة للاطفال و كذلك وسيلة للاستعداد و للالعب الرياضية، و يمكن ان تكون الالعب الحركية منفردة لشخص واحد و تنظم على الاغلب من قبل الاطفال نفسهم (اللعب بالكرة، مع الجبل، درجة الطوق و غيرها)، و يمكن ان يستخدمها المربون لتنظيم وقت فراغ الاطفال بما يروونه نافعا، كما يمكن ان تكون الالعب الحركية جماعية و فيها يشترك مجموعة من التلاميذ في اللعب، و تتميز كل الالعب الحركية الجماعية بعنصر المنافسة (فكل مشارك يلعب من اجل نفسه او لمجموعته) و كذلك بالتعاون المتبادل من اجل الوصول الى الهدف المطلوب. (مجيد، 11، 2000-13).

الحركات التعبيرية و النشاط الرياضي:

لقد تباينت نظرة الباحثين لمفهوم الحركات التعبيرية، فقد عرّفها (Nona) " بأنها إحدى الفنون المعبرة عن الآراء و الانفعالات من خلال الحركات المختلفة و المتعددة التي يقوم بها الجسم في حدود امكانياته الطبيعية. فالحركة هي الوسيلة للتعبير الفني عما في داخل الفرد من مشاعره و احساسه و افكاره" (Nona, S, M,& Sharon, 1992,) (42).

و تعرف: " مجموعة الحركات التي يستغل فيها المؤدي كل اعضاء جسمه في حدود امكانيته الطبيعية كأداة أو آلة و تحريكها في حركات مختلفة و متعددة يخرجهما للتعبير عن مشاعره و خلجاته و احساسه و انفعالاته". (النعمي، 2002، 269).

و تعرف أيضا: "حركات رياضية تعبر عن ظواهر متجانسة و متكاملة الاقسام و ليست حركات ميكانيكية لتنمية عضلات الجسم فقط، و انما هي تفاعل الفرد مع محيطه". (هديات، 1981، 402).

اهمية الحركات التعبيرية:

تكمن اهمية الحركات التعبيرية بوصفها وسيلة من وسائل التربية الحديثة التي تقوي العقل و الجسم، و توسع المدارك، و تنمي القدرة على الابتكار (ابراهيم، درويش، 6، 1991).

اشكال الحركات التعبيرية:

الحركات الاساسية يمكن تصنيفها الى فئتين اساسيتين:

أولاً: حركات انتقالية و هي التي تربط بتلك الحركات التي ينتقل فيها الفرد من وضع ثابت الى مكان آخر ليأخذ مسافة في أي اتجاه أو أي مستوى حسب نوع الحركة و ايقاعها و قد يكون مترناً أو غير مترن.

ان الحركات الانتقالية تمثل الجذور التي تنشق منها كل الحركات الانتقالية الاخرى، و خلال الحياة من الطفولة فصاعداً إذ نجد ان الحركات الانتقالية تكون اساسية لأنشطة حياتنا اليومية. و تشتمل الحركات الانتقالية:

المشي: المشي في التعبير الحركي عبارة عن سلسلة من الخطوات التي تتم في أي اتجاه و تؤدي في ايقاع منظم. الجري: يشبه المشي فيما عدا ان الجسم يميل أكثر للأمام.

الحجل: ان الحجة هي قفزة في المكان او في أي اتجاه مع دفع الجسم في الهواء بقدم واحدة مع تعلق بسيط. القفز: يتم القفز بحمل الجسم لأعلى في المكان او للأمام او للخلف أو جانباً أو في أي اتجاه.

الوثب: عبارة عن نقل الوزن من قدم لأخرى مع الوثب عالياً أكثر و اوسع و لفترة أطول عما يتم في حالة الجري، لأن في الوثب يكون عمل المفصل القدم و الركبة أكثر وضوحاً عنه في خطوط الجري و ذلك لتحقيق تعلق الجسم لفترة أطول.

ثانياً: الحركات غير الانتقالية و هي الحركات التي يتم اداؤها في مكان واحد، وقوفاً أو جالساً يشار انها ثابتة او حركة غير انتقالية. و من الامثلة العديدة التي يقوم بها الانسان يومياً هذا النوع الثني، المد، الأرحمة، التمايل، الدوران، الرفع، الجلوس، الحذب، (العزب 1992، 124-161).

و يعد التعبير الحركي و الالعب الرياضية النظامية و تمارينها المناسبة من الالعب المنشطة للنمو الجسمي و الحركي و الانفعالي و الاجتماعي للطفل، اذ يجب الاطفال اللعب بها و الاندماج مع تمارينها و الاستمتاع بالعباب الجماسك و لبس ملاسها الخاصة. (زهري، 1998، 160).

و ان التعبير الحركي يجب ان يكون جزءاً مهماً في برامج التربية الرياضية في المراحل الأولى، إذ عن طريق الحركات يمكن للطفل ان يعبر بإبداع عن مشاعره الى جانب كونها وسيلة تربية سليمة للترفيه، و المرح، و اشاعة البهجة و السرور و من هذا يمكن ان يقدم النشاط الرياضي و التعبير الحركي بممارسته نشاطاً تربوياً داخل المدرسة الابتدائية. (النعيمي، 2002، 267).

الألعاب الغنائية:

و تشمل الحركات الأساسية بمصاحبة بعض الاغاني السهلة البسيطة في صورة العاب غنائية، و قد تستخدم الحركات الانتقالية او غير الانتقالية او كليهما. و يجب ان يتعلم التلميذ كلمات الاغنية قبل تقديم هذه الالعب، و هذا يسمح بالتركيز على مهارة واحدة و هي الحركة.

الانشطة الابداعية الابتكارية:

هي انشطة ابداعية تشمل حركات اساسية انتقالية او غير انتقالية نابعة من أسس لفظية و ايماءات موسيقية في فكر الأطفال، فهي تشمل انواع الحركة و الافكار بالنسبة لتنوع الحركات التي سبق تعلمها و اكتشافها في مراحل أخرى، و من الاهمية ان نعترف بها كونها تشكل في النشاط الذي يتمتع فيه الاطفال بأقصى حرية لكشف حركات جديدة و استنتاج ما يمكن ان يفعله بأجسامهم استجابة للموسيقى، و المطلب الأساس للنشاط الإبداعي الجيد التلقائي و الامتاع من خلال حركات خيالية ذات طابع درامي (العزب 1992، 147-158).

3- المقاربة بالكفاءات:

إنها عبارة أصبحت حديث الساعة مع بروز النظريات المعرفية في علم النفس، رغم أنها عبارة قديمة الاستعمال. و هي مجموعة منظمة لمعارف و أداءات و تصرفات و مساعي التفكير، توظف و تستثمر في مجالات تعليمية متنوعة. تمثل الكفاءة مجموعة متدرجة من شبكات المفاهيم و مخططات عمل و استراتيجيات معرفية يمكن استخدامها في مجال محدد من الوضعيات أو لصنف معين من المشكلات المطروحة. فكلما كان المجال التعليمي واسعاً و متنوعاً كلما كانت هذه المجموعة أكثر تعقيداً و استوجبت وقتاً أطول للاكتساب. و من الشروط الأساسية التي يستلزم توفيرها للبناء الصحيح للكفاءة ما يلي:

* تنوع الوضعيات التعليمية.

* ملاءمة المدة اللازمة لكل وضعية تعليمية.

إذن: المقاربة بالكفاءات ليست بديلاً عن المقاربات السابقة و لكن هي مكملتها.

لِمَ المقاربة بالكفاءات؟

* بالنسبة للنظام التربوي:

إنها تحقق الانسجام الداخلي بين مختلف المراحل التعليمية و الانسجام الخارجي بتوفير فرص النجاح داخل المدرسة و خارجها، و إعداد فرد بالمواصفات التي تحددها غايات المجتمع.

*** بالنسبة لمختلف فضاءات التربية التحضيرية:**

تحقق مجموعة الكفاءات المرجعية التي تحدّد الملحق القاعدي لطفل التربية التحضيرية.

*** بالنسبة للطفل:**

تناول تنمية شخصية الطفل في شموليتها و خصوصيتها كما تعنى بكلّ المجالات التعليمية المحققة لهذا الغرض.

*** بالنسبة للمربي:**

- تثن دوره و تحرزه من الضغوطات التي يفرضها العمل بالبرنامج الموجه المبني على أساس المحتويات.

- تجنبه الارتجال و العشوائية في اختيار الوضعيات التعليمية.

- تمكنه من انتقاء التعلّمات المناسبة لإمكانات و حاجات الأطفال و التي تقوم على وضعيات حقيقية و واقعية ذات دلالة و منفعة للطفل.

- تساعده على اعتماد منهجية عمل وظيفية تدفعه إلى المبادرة و التنوع في أساليب العمل بما يتماشى و خصائص الطفل و طبيعة الوضعية التعليمية.

إنّ المقاربة بالكفاءات مقارنة شاملة تعنى بجميع عناصر الفعل التربوي، البشرية منها و المادية، و كلّ مراحلها من تصوّر و إنجاز و تقويم و هذا من خلال وضعيات اندماجية مناسبة لقدراته البدنية، النفسية، الحركية و المعرفية، كونها محفزة ضمن حالات معقدة التي تتطلب حلولاً من التلميذ نفسه و الغرض من كل هذا هو التوفيق بين خصائص النشاطات البدنية و الرياضية، و مفهوم إكساب التلميذ كفاءات. نركز أساساً على الطرائق النشيطة، التي تجعل من التلميذ شريكاً في الفعل التعلّمي من جهة، و تجتّب مفهوم التدريب الرياضي من جهة أخرى.

4- معالجة تعليمية للأنشطة البدنية و الرياضية:**1 - لماذا المعالجة؟**

للتربية البدنية و الرياضية أهدافها الخاصة بها، و التي لا تتماشى كلياً مع الغايات المرسومة للرياضات المتعارف عليها في إطارها التنافسي الفيدرالي و على هذا فمن الضروري اللجوء إلى معالجة تعليمية القصد منها الانتقال من الرياضة التنافسية المحضة إلى النشاط البدني الرياضي التربوي.

2 - مبدأ المعالجة:

الهدف من المعالجة التبسيط و التكيف دون فقدان جوهر النشاط، و ذلك بما يتماشى و الأهداف المسطرة في المنهاج، و مستوى التلاميذ، و الإمكانيات المادية و ظروف العمل بصفة عامة.

3 - مهام المعالجة:

و هي مرتبطة بكل أستاذ أو بكل فريق تربوي في المؤسسة و تتمحور حول:

- إبراز مدى العلاقة بين النشاط البدني و الرياضي المقترح من جهة، و بين الأهداف المسطرة للمستوى المعين من جهة أخرى.

- تحديد المنطق الداخلي للنشاط، و الذي يتوجب اكتسابه من طرف التلاميذ.

- تحديد المهارات الفردية و الجماعية المتماشية مع الأهداف من جهة، و مع قدرات التلاميذ من جهة أخرى، التي تبنى على أساسها الكفاءات المحددة.

- برجة الوضعيات المرجعية انطلاقاً من مستوى ممارسة التلاميذ، و مدى قابليتهم للنشاط و كذا الظروف العامة للعمل.

- برجة حالات تعليمية و أخرى تقويمية نابعة من الأهداف المبرمجة لضمان فعاليتها و مصداقيتها.

4 - التكيف:

إن تبليغ معطيات خاصة بنشاط رياضي بمخازنها ليس من مهام مادة التربية البدنية و الرياضية، التي تحكمها غايات و أهداف مندججة في سيورة تربوية عامة و عليه فتكيفها ضرورة تنطلق من المنطق الداخلي لها، بما يسمح باستخراج مبادئ التصرفية و توظيفها لتحقيق الأهداف المرجوة، بحيث تكون هذه المبادئ معالم للتعلم. و هذا بالأخذ بعين الاعتبار:

(فضاءات الممارسة، فترات برمجة النشاط، العراقيل الظرفية، ضرورات بيداغوجية أخرى ...).

4-1 تعليمية الألعاب الفردية:*** المعالجة:**

حتى تكون للتلميذ الفعالية اللازمة عليه أن يجري بسرعة، أن يحافظ على إيقاع مرتفع لأطول مدة ممكنة، أن يربط مراحل الجري رغم الحواجز، أن يعرف كيفية تكيف معاملة، أن يثب لأعلى و لأبعد ما يمكن، أن يتمكن من تحويل أكبر قدر ممكن من الطاقة للأداة التي

يستخدمها في الرمي أو الجذب (في الوثب يعتبر الجسم قاذف و مقذوف في نفس الوقت).
و تساهم الأنشطة الفردية في:

- معرفة الذات عن طريق المردود (النتائج المحصل عليها).
- تحدي و تجاوز الذات عن طريق البحث عن تحسين النتائج.
- توزيع الجهود و مداومته لتحقيق الهدف.
- مواجهة الغير في حدود قانونية، و العمل على الفوز.
- فهم الظواهر البيوميكانيكية و الفيسيولوجية و محاولة الاستفادة منها في تحقيق الهدف.
- معرفة قوانين التنظيم و التسيير و الإجراء و باعتبارها تتميز بالجانب التقني البحث، حيث تركز أساسا على القياس للنتائج (حسب مقاييس) و هذا ما لا يتماشى و المقاربة بالكفاءات المبنية على التعلم و مدلول الممارسة.
- و من هنا فمعالجة تعليمية حسب مبادئ بناء الأنشطة (المنطق الداخلي)، و كذا خصائص التلاميذ يسهل عملية التعلم و يجعل منها وسيلة لتحقيق كفاءات متعلقة بالنشاط نفسه، يستطيع التلميذ استثمارها في مواقف تستدعي ذلك، دون إفراغها من أسسها و مبادئها التي تضمن لها تميزها. و باعتبار أنه يستحيل معالجة جميع الأنشطة البدنية الفردية، فإن الاختيار وقع على الأنشطة المتداولة في القطاع المدرسي عموما.

*** المنطق الداخلي:****نشاط الجري:**

العمل على تجنيد الطاقة الكامنة عند الفرد و تحويلها إلى سرعة تنقل و مقاومة للمؤثرات الداخلية و الخارجية لقطع مسافة محددة في أقصر وقت ممكن و ذلك حسب نوع و شكل الجري، و عموما:

(جري السرعة بجواجز و بدونها، جري مسافات نصف الطويل، جري المسافات الطويلة).

نشاط رمي الحلة: العمل على تحويل أكبر قدر ممكن من الطاقة الكامنة عند الفرد لدفع أداة ذات وزن معين إلى أبعد مكان ممكن، في إطار قوانين محددة لذلك. و حاليا يوجد أسلوبين للرمي: (الرمي من الخلف بالترحلق المسطح و التمحور، الرمي من الدوران).

و هذا يتم باستخدام و تطبيق ثلاثة أشكال من القوى على الأداة المقذوفة (الحلة):

- * قوى على شكل ترحلق موجه من الخلف إلى الأمام.
 * قوى دوران تتمثل في عملية الدوران و التمحور باتجاه ميدان الرمي.
 * قوى رفع و تمدد تتمثل في المرحلة النهائية و مرافقة الأداة لأبعد ما يكون.

نشاط الوثب الطويل:

المنطق الداخلي: العمل لاندفاع الجسم من نقطة محددة إلى أبعد مكان ممكن في حفرة الوثب باستثمار مسافة جري معينة لاكتساب أكبر قدر من السرعة الخطية، و تحويلها إلى سرعة زاوية تدفع الجسم إلى الأمام. و هناك أساليب عدة للوثب منها:

- * أسلوب المقعد: و فيها يحافظ الرياضي في مرحلة الطيران على هيأته التي تشبه المقعد.
 * أسلوب المحافظة: و فيها يحاول الرياضي في مرحلة الطيران التمدد و الضم لريح بعض المسافة.
 * أسلوب المشي في الهواء: و فيها يحاول الرياضي في مرحلة الطيران بخطوة أو أكثر في الهواء لريح المسافة.

المبادئ المشتركة:

- تنحصر المبادئ المشتركة الخاصة بالأنشطة البدنية و الرياضية المنتمية إلى ألعاب القوى في ما يلي:
- أ - خلق السرعة و المحافظة عليها و تحويلها (وقت خلق السرعة مرتبط بمدى الاستجابة و بنوع السباق).
 - ب - استثمار أقصى سرعة في الاندفاعات و المسارات.
 - ج - التحكم في الأسس الفنية التي تسمح بالتطور و بتحقيق أفضل نتيجة.
- و في هذا السياق هناك بعض المعايير يجب مراعاتها، و خاصة مكسبات السنتين الأولى و الثانية من كل طور، كمنطلقات قاعدية لتثبيت و تحسين النتائج. و هذا يفرض تحديد مراحل كالتالي:
- 1 - مرحلة تدعيم المكسبات القبلية على مدى الفصل الأول من السنة الدراسية.
 - 2 - مرحلة تحضيرية (ما قبل الامتحان) و فيها توجه كل الطاقات البدنية و التقنية إلى التحكم في خصائص الأنشطة البدنية و الرياضية المبرمجة في الامتحان الرياضي، و تمتد على مدى الفصل الثاني من السنة الدراسية.
 - 3 - مرحلة التنافس و فيها يتم تفعيل كل المكسبات بتعويد التلاميذ على جو المنافسة (الامتحان).

✓ نشاط السرعة:

| المستويات | الخصائص المميزة |
|---------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تثبيت المكسبات | - الانطلاق الصحيح و الفعال. - المحافظة على الجري بخطوات متوازنة. - التنسيق بين أطراف الجسم خلال الجري. - التحكم الجيد في وتيرة الجري. |
| توظيف المكسبات (مرحلة ما قبل الامتحان) | - المشاركة في سباقات سريعة (مسافات مختلفة). - البحث على تحقيق نفس النتيجة مرات عديدة. - العود على إنهاء السباق بقوة. |
| تثمين المكسبات (ظروف الامتحان) | - إجراء منافسات في المسافات المنصوص عليها في الامتحان. |

✓ نشاط سباق النصف الطويل:

| المستويات | الخصائص المميزة |
|----------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تثبيت المكتسبات | - تسيير و توزيع الجهد حسب المسافة. - الجري ضمن الكوكبة و مسابرة وتيرة جماعية. - فرض وتيرة معينة و العمل لكسب السباق. |
| توظيف المكتسبات (مرحلة ما قبل الامتحان) | - الجري بإيقاع شخصي مع إنهاء السباق بقوة. - فرض إيقاع معين من البداية ثم خلال السباق ثم في النهاية. - التعود على جري مسافات مختلفة (مثلا 800 م ، 1000 م) ذكور و (500م، 600 م) إناث. |
| تثمين المكتسبات) ظروف الامتحان) | - جري مسافات معينة مثلا 800 م، 600 م مع العمل على تحسين أوقات المرور. |

✓ نشاط رمي الجلة:

| المستويات | الخصائص المميزة |
|----------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تثبيت المكتسبات | - تنسيق جيد و تسلسل فعال لمراحل الرمي. - استثمار كل القوة الكامنة و تحويلها للأداة خلال الرمي. - المحافظة على التوازن الجيد عند الاستقبال. |
| توظيف المكتسبات (مرحلة ما قبل الامتحان) | - ضمان اندفاعات جيدة و تجنب أكبر قدر من القوة. - تسلسل نقل القوة على مسار مناسب لهيأة الجسم خلال الرمي. - ضبط معالم الاندفاعات داخل دائرة الرمي. - العمل على تحسين نتائجه الشخصية. |
| تثمين المكتسبات (ظروف الامتحان) | - الرمي القانوني (وضعية المنافسة) مع احترام التسخين الخاص، المحافظة على طاقاته لإنهاء المنافسة و العمل على تحسين النتائج من محاولة لأخرى. |

✓ نشاط الوثب الطويل:

| المستويات | الخصائص المميزة |
|-----------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تثبيت المكتسبات | - ضبط عدد خطوات الاقتراب. - ضمان تحويل أكبر قدر من القوة عند الدفع. - المحافظة على التوازن الجيد عند الاستقبال. - التحكم في الجسم في مرحلتي الطيران و الاستقبال. |

| | |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------|
| <p>- الوثب باقتراب متزايد في السرعة. - العمل على الوصول للوح الاقتراب برجل الارتقاء. - اختيار أسلوب ووثب يتماشى و القدرات البدنية و التقنية. - العمل على تحسين نتائجه الشخصية.</p> | <p>توظيف المكتسبات (مرحلة ما قبل الامتحان)</p> |
| <p>- التنافس بعد القيام بتسخين خاص و مناسب. - العمل على المحافظة على طاقاته البدنية و التقنية خلال المنافسة. - العمل على تحسين النتائج من محاولة لأخرى .</p> | <p>تثمين المكتسبات (ظروف الامتحان)</p> |

2-4 معالجة تعليمية للألعاب الجماعية:

المنطق الداخلي: مشترك بين جميع النشاطات الرياضية الجماعية.

تمارس الألعاب الجماعية الرياضية بين فرق، حيث نجد الاجتماعي مرتبط بالبعد الفردي و الجماعي و هي مواجهة بين فريقين بنفس العدد، تهاجم و تدافع عن مرمى سلاح واحد، و هذا يعني توفير شروط النجاح:

* البحث عن خلق التوازن بين الهجوم و الدفاع.
* بالتقليل من فرص الفشل.

خصائص الأنشطة الجماعية:

تكمن أهمية الألعاب الجماعية في قدرة التمييز بين اللعب مع و اللعب ضد. فاللعب مع، يفرض التفاهم مع الزملاء، و إيجاد صيغة للمهاجمة الخصم و محاصرته في الدفاع و الهجوم لبعث الخلل في صفوفه.
أما اللعب ضد فيفرض قدرة معرفة نوايا الخصم و التواجد في مواجهته في المكان و الزمان المناسبين للحد من فعاليته.
و في كلتا الحالتين يتوجب التحكم في الأساسيات الفنية و الاستراتيجية المتمثلة في:

* بعض الأساسيات الفنية:

(التحكم في تبادل الكرات، التحكم في التنقل بالكرة و بدونها، التحكم في التوقع في الهجوم و الدفاع، التحكم في القذف أو التصويب أو السحق).

* بعض الأساسيات التكتيكية:

1 - حياية المرمى:

إن الهدف من كل العمليات الفردية و الجماعية التي يقوم بها اللاعبون، هو حياية فضاءه الخاص و المحافظة على مرماه نظيفا قدر الإمكان، و ذلك بالاستحواذ على الكرة و الانتقال بها إلى منطقة الخصم أي نقل الخطر بعيدا عن منطقتة و تركيزه في منطقة الخصم لتسجيل أهداف.

2 - إبقاء الحظوظ قائمة:

عند امتلاك الكرة و الاستحواذ عليها، يتحتم على عناصر الفريق بالإضافة إلى نقلها إلى منطقة الخصم، المحافظة عليها قدر الإمكان للتمكن من بعث الخلل في الفريق الخصم و تحين فرص التهديد و التسجيل.

3 - بعث الخلل في الفريق الخصم:

تم هذه العملية بالتنقلات المتنوعة و تبادل الكرات السريعة و احتلال الفضاءات الحرة و التوقيت المناسب و استغلالها لإحراز الهدف.

4- التحول السريع:

التعود على التحول السريع و المناسب من الدفاع إلى الهجوم أو العكس و القراءة الصحيحة للموقف و اعتماد الحلول الناجعة لذلك.

5- الضغط : يكون الضغط من طرف الفريق المهاجم على الفريق المدافع بالتنوع في اللعب عموما، كما يكون من طرف الفريق المدافع على الفريق المهاجم بالحصار و المضايقة لحملة على تضييع الكرة في وضعيات يستطيع بناء هجمات سريعة من خلالها.

✓ نشاط الكرة الطائرة:

| المستويات | الخصائص المميزة |
|---------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تثبيت المكتسبات | - احتلال مناصب خاصة في الدفاع و الهجوم لضمان رد الكرة و استقبالها أو إرسالها و سحقها. - المساهمة في هجوم منظم باحترام مراكز اللعب. - التحكم في عمليات هجومية أو دفاعية. |
| توظيف المكتسبات (مرحلة ما قبل الامتحان) | - التحكم في عمليات هجومية منظمة (3 تمريرات). - ضمان تغطية جيدة للزملاء في الدفاع. |
| تثمين المكتسبات (ظروف الامتحان) | - إرسال الكرة إلى منطقة غير مشغولة (منطقة الخصم). - ضمان تبادل للكرات يسمح بالسحق. - ضمان تغطية لجدار الصد، لزميل في حالة هجوم (سحق). |

✓ نشاطي كرة اليد و السلة:

| المستويات | الخصائص المميزة |
|---------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تثبيت المكتسبات | - القيام بأدوار دفاعية و هجومية انطلاقا من خطة تكتيكية. - تحقيق تفوق عددي في الهجوم لتجاوز الدفاع. - القيام بحراسة الخصم بما يتماشى و موضع الكرة. |
| توظيف المكتسبات (مرحلة ما قبل الامتحان) | - القيام بهجوم مركز على دفاع مسطح. - تحقيق مسلك تقني مركب من ورشات ذات صبغة تقنية. - القيام بهجمات معاكسة سريعة بسيطة و مركبة. |
| تثمين المكتسبات (ظروف الامتحان) | - القيام بعمليات هجومية و إنهاؤها. - القيام بدفاع مركز بتغيير و بدون تغيير الخصم المباشر. - التحول السريع للهجوم و الدفاع و محاصرة الخصم. - تسيير نتيجة مقابلة حتى نهايتها. |

5- النتائج:

تعليمية الألعاب هي العنصر الأساسي و الشرط الضروري الذي يتحقق به الهدف، بحيث تخضع لنظام مدروس يرمي إلى تحقيق أهداف مبنية بمنهجية علمية كفيلة بتطوير و تحسين كفاءات التلميذ في ظل المقاربة الحديثة) التدريس بالمقاربة بالكفاءات)، إطلاقا من معالجة تعليماتية للأنشطة البدنية و الرياضية بحيث تصبح فضاءات حيوية و نشيطة لها قوانينها و طرائقها المميزة، و من خلفياتها:

- السماح للتلميذ بإيجاد حلولاً للمشاكل العملية المطروحة التي يواجهها في حياته المدرسية و الحياة اليومية.
- لها قيمة تحفيزية تدفع بالتلميذ للتطلع أكثر على الآفاق المستقبلية.
- تخدم جميع مجالات التعلم، تستدعي كل طاقات التلميذ (المعرفية- الوجدانية و الحركية).
- تفتح مجال المشاركة لجميع فئات التلاميذ بدون تمييز حيث توفر لهم شروط العمل و النجاح.
- لها قوة تنظيمية و تسييرية و اندماجية تسمح بالتغيير التلقائي في وضعات التعلم.
- تجعل من التلميذ و الأستاذ شريكين لبناء المشروع العملي و توسيع رقعة التشاور بينهما.

خاتمة:

إذا كان اعتماد تعليمية الألعاب و الأنشطة الحركية على مناهج التدريس المقاربة بالكفاءات يعني أن تكون هذه الكفاءات إجرائية ذات صلة بوضعات الحياة المعيشة، يتعين أن نعرف إلى أي ممثل اجتماعي ينبغي أن نستند عند القيام بانتقاء الكفاءات، فالمدسة لا تتعلم فيها كيف نصبح وزراء أو أبطالاً في الرياضة إنما يهمننا أكثر هو أن يكون مرجعنا في بناء الكفاءات " الإنسان العادي " الذي يواجه يوميا مواقف مع الأسرة و الأولاد و في العمل و الإدارة و البنوك و مع التكنولوجيا و الانترنت و حتى مع البادية. لان الذي يفيدنا أكثر في بناء قاعدة صلبة للكفاءات هو تبني وجهة نظر الشخص العادي الذي هو في حاجة إلى أن يعيش في ظروف عادية تتوفر لأي إنسان عصري. من أجل ذلك يعتمد المدون للمناهج على معرفة المواقف و الأوضاع التي تواجه الناس من مشاكل الحياة اليومية، أو سوف تواجههم مستقبلا. فالبحث عن منصب شغل في العصر الحالي، يتطلب كفاءة، بل كفاءات عدة. كيف يمكن أن نتدبر الأمر أو نتصرف مع من نقصده و نطلب منه وظيفة؟ هل نكون المتعلمين حسب طبيعة مناصب الشغل المتوفرة و حسب تطورها؟ كل ذلك لا يكون ممكنا إلا إذا عرفنا بدقة حياة الناس الحقيقية في مجتمعنا المعقد التركيب.

التوصيات و الإقتراحات:

إن الوصول بالمتعلمين إلى اكتساب الكفاءات، يتطلب تغييرات هامة في الممارسة البيداغوجية. معنى ذلك انه لا جدوى من تغيير في مقاربة المناهج، إذا لم يصحب ذلك تجديد تكوين أساتذة التربية البدنية و الرياضية بإحداث تغيير جذري في علاقتهم بالمعرفة و في كيفية تقديم الدروس و كفاءاتهم المهنية. لأن مهنة الأستاذ لم تعد تمثل في التعليم فقط بل في جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم. من أجل ذلك يتعين إعادة تكوينهم على أساس المقاربة بالكفاءات، استجابة لعدد من المبادئ المتعلقة بالكفاءات نفسها، و لو أن البعض منها ليس غريبا بالنسبة للعملية التعليمية:

● جعل المتعلمين قادرين على استعمال المعارف التي تراكت لديهم في مواقف حقيقية، و هذا يقتضي إحداث تغيير جذري في الثقافة التربوية للمعلم، تسمح له بالانتقال من منطق التعليم الى منطق التدريب (الاستعمال) عملا بالمبدأ القائل: الكفاءات تنبئ بتفعيلها في مواقف معقدة.

● المقاربة تتطلب المبادرة بالأفكار، و إيجاد مواقف تأخذ في الحسبان سن المتعلمين و مستواهم الدراسي و الوقت

المخصص للنشاط و طبيعة الكفاءة المقصودة. فالوسائل التربوية المعتادة لم تعد صالحة للعمل في الوضعات / المشكلات.

● أن يتعود الأستاذ على إعطاء الأولوية للتعلم بدلا من التعليم، و ذلك بوضع المتعلم مع اتصال مع الواقع مباشرة، بالقيام بالمنافسات الرياضية و بالترصات الميدانية، و العمل في المخبر، البحث عن المعلومات، التفكير في حل المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية و العلمية و الرياضية...، إن تطبيق هذا المبدأ ستكون له انعكاسات هامة على المستوى البيداغوجي و هذا بوضع اكتساب الكفاءات في مقدمة الأولويات.

● العمل على تعديل أسلوب الأستاذ في التقييم بتسمية كفاءات جديدة، تعتبر تقييم الكفاءات هو أولا و قبل كل شيء تقييم القدرة على إنجاز نشاطات بدل استعراض المعارف. هذا المبدأ يسمح باستعمال جميع أنواع الاختبارات التي تسمح للطالب أن يبرهن عما هو قادر على إنجازه بطريقة مستقلة و تحقيق نتائج انطلاقا من معايير محددة مسبقا.

غير أن تجديد تكوين الأساتذة لا يمكن أن يكون له أثر إيجابي ما لم نبدأ بإقتناعهم بان تبني المقاربة بالكفاءات في مناهجنا هي فكرة جيدة للأستاذ و التلميذ، و معنى تنمية الكفاءات هو أن: " نتعلم فعل شيء بالقيام بفعله "، " نتعلمه بالممارسة "، " و ان نقوم بفعل ما لا نعرف القيام به ".

● يجب الوصول إلى التعليم بالكفاءات تدريجيا، و قد يستغرق ذلك وقتا طويلا، و من الأفضل أن نتدرج في ذلك بمراحل، كأن نبدأ مثلا ببناء الكفاءات في بعض الميادين مع مرافقتها بتكوين جيد للأستاذ و تأطير جيد للمؤسسات (ملاعب و قاعات...) و قد نعمل في بعض الحالات على ربط درس ما بكفاءة معينة، بينما يتطلب تنمية الكفاءات في البعض الآخر دروس المقرر كله أو البعض منها، و أن نعمل على إعطاء الأولوية لتطبيق المعارف بدلا من مجرد اكتساب المعارف...

و لذا فعلى المربين و خاصة أساتذة التربية البدنية و الرياضية على كل المستويات أن يهتموا و يساهموا في إيجاد الحلول المناسبة لهذا الواقع المعاش، و مساعدة المتعلمين و تحضيرهم و تكوينهم بصفة جيدة و متزنة. و يجدر بنا أن نعطي لتلامذتنا ثقافة عامة في التربية البدنية بتكوينهم و ترغيبهم في الحياة السليمة النشيطة، و حب بذل الجهد في الميادين الرياضية و غيرها، لدعم الأبعاد الصحية و الثقافية و الاجتماعية و التي لا تنحصر في اكتساب مهارات فنية و قدرات بدنية فحسب، بل في اكتساب مهارات نفعية و تبني سلوكيات حميدة في حياتهم المدرسية و الاجتماعية.

المراجع:

- 1- ابراهيم، اجلال محمد، درويش، نادية محمد (1991): الرقص الابتكاري الحديث، دار الهناء، القاهرة، مصر.
- 2- الخولي، امين. راتب، اسامة كامل (1982) : التربية الحركية للطفل، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 3- مجيد، ريسان خريبط (2000) : العاب الحركة، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الاردن.
- 4- هديات، احمد محمد (1981): تأثير الايقاع على الاداء الحركي للتمرينات الفنية، دراسات و بحوث، العدد 1، جامعة حلوان، مصر.
- 5- نعيبي، هناء حسين حميد (2002): اثر التعبير الحركي في قلق الاطفال، مجلة كلية المعلمين، العدد 33، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.
- 6- د، توينات، علي(2010): الملتي الوطني الاول حول تعليمية المواد في النظام الجامعي، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية.
- 7- الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6 سنوات)، (2004)، وزارة التربية الوطنية.
- 8- الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية البدنية و الرياضية، (2006)، السنة الثالثة ثانوي، وزارة التربية الوطنية.

9-Nona, S. M. & Sharon, L. C. (1992). Modern Danse fundamentals. the Macmillan Company, New York.